

جَمهُورِيَّةُ الْعِرَاقِ
دِيوانُ الوَقْفِ الشَّيْعِيِّ

ردمد

٢٢٢٧-٠٢٤٥

ردمد الالكتروني

٢٣١١-٩١٥٢



ملفُ العَدَدِ

لِلسَّنَةِ ظِلَامٍ فِيهِ
فَجْرُ الْحُسَيْنِ

الْحُسَيْنِيُّ

مَجَلَّةُ فَصْلِيَّةٍ مُحْكَمَةٍ
تُعْنَى بِالْأَبْحَاثِ وَالدراسَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ

السَّنَةُ الثَّالِثَةُ. المَجْلَدُ الثَّالِثُ. العَدَدُ الثَّانِي عَشَرَ

صَفَرُ ١٤٣٦ هـ كَانُونُ الْأَوَّلِ ٢٠١٤ م

جَمْهُورِيَّةُ الْعِرَاقِ
دِيوانُ الوَقْفِ الشَّيْعِيِّ

الْعَمِيدُ

مَجَلَّةٌ فَصَلِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ

تُعنى بالأبحاثِ والدراساتِ الإنسانيَّةِ
تصدُرُ عن

العتبة العباسية المقدسة

مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات

مُجازة من

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مُعتمدة لأغراض الترقية العلميَّة

السنة الثالثة. المجلد الثالث. العدد الثاني عشر

صفر ١٤٣٦هـ كانون الأول ٢٠١٤م



الترقيم الدولي

ردمد: Print ISSN: 2227-0345

ردمد الألكتروني: Online ISSN: 2311 - 9152

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٦٧٣ لسنة ٢٠١٢م
كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

المجلة في طريقها للحصول على عامل التأثير الدولي

من المركز الدولي للأنشطة البحثية

ISRA

Tel: +964 032 310059 Mobile: +964 771 948 7257

[http: //alameed.alkafeel.net](http://alameed.alkafeel.net)

Email: alameed@alkafeel.net





Al-Abbas Holy Shrine

AL AMEED : Quarterly Adjudicated Journal for Research and Humanist Studies / Al-Abbas Holy Shrine. – Karbala : *secretary general* for Al-Abbas Holy Shrine, 2014.

Volume : Charts ; 24 cm.

Quarterly – Third year and twelve number (2014-)

P-ISSN 2227-0345

E-ISSN 2311-9152

Bibliography.

Text in English ; Summaries in Arabic and english language

1.Humanist—periodicals. 2. Humanist—Iraq—periodicals. A. title.

AS589.A1 A8 2014.V3

Cataloging and classification the library of Al-Abbas Holy Shrine

العتبة العباسية المقدسة

العميد : مجلة فصلية محكمة تعنى بالابحاث والدراسات الاسلامية =
Al-AMEED Quarterly Adjudicated for Research and humanist Studies / Journal
العباسية المقدسة، 1436 هـ. / 2014.

مجلد : ايضاحيات ؛ 24 سم.

فصلية – العدد الثاني عشر السنة الثالثة (2014-)

P-ISSN 2227-0345

E-ISSN 2311-9152

المصادر.

النص باللغة العربية ؛ مستخلصات بالعربية والانكليزية.

1.الانسانيات – دوريات. 2.الانسانيات – العراق – دوريات . الف. العنوان. ب. العنوان : Al-AMEED

Quarterly Adjudicated journal for research and Humanist studies

AS589.A1 A8 2014.V3

الفهرسة والتصنيف في مكتبة العتبة العباسية المقدسة

المشرف العام

السيد أحمد الصافي

الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة

رئيس التحرير

السيد ليث الموسوي

رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية

الهيئة الإستشارية

أ.د. طارق عبد عون الجنابي. كلية التربية. الجامعة المستنصرية

أ.د. رياض طارق العميدي. كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة بابل

أ.د. كريم حسين ناصح. كلية التربية للبنات. جامعة بغداد

أ.د. تقي بن عبد الرضا العبدواني. كلية الخليج. سلطنة عمان

أ.د. غلام نبيل خاكي. جامعة كشمير. مركز دراسات آسيا الوسطى

أ.د. عباس رشيد الدده. كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة بابل

أ.د. سرحان جفقات سلمان. كلية التربية. جامعة القادسية

أ.م.د. علاء جبر الموسوي. كلية الآداب. الجامعة المستنصرية

أ.م.د. مشتاق عباس معن. كلية التربية. ابن رشد. جامعة بغداد

مدير التحرير

أ.م.د. شوقي مصطفى الموسوي (كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل)

سكرتير التحرير التنفيذي

سرمد عقيل أحمد

سكرتير التحرير

رضوان عبدالهادي السلامي

هيئة التحرير

أ.د. عادل نذير ييري (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ.د. علي كاظم المصلاوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء)

أ.م.د. عز الدين الناجح (جامعة منوبة) تونس

أ.م.د. خميس الصباري (كلية الآداب والعلوم / جامعة نزوة) سلطنة عمان

أ.م.د. أحمد صبيح محسن الكعبي (كلية التربية/ جامعة كربلاء)

أ.م. حيدر غازي الموسوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل)

م.د. علي يونس الدهش (جامعة سدني) أستراليا

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. شعلان عبدعلي سلطان (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة بابل)

م.د. علي كاظم علي المدني (كلية التربية / جامعة القادسية)

تدقيق اللغة الإنكليزية

أ.د. رياض طارق العميدي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة بابل)

أ.م. حيدر غازي الموسوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل)

الموقع الإلكتروني

سامر فلاح الصافي

الإدارة والمالية

عقيل عبدالحسين الياسري

سرمد
عقيل

قواعد النشر في المجلة

مثلاً يرحّب العميد أبو الفضل العباس عليه السلام بزائريه من أطراف الإنسانية، تُرَحَّبُ مجلة (العميد) بنشر الأبحاث العلمية الأصيلة، وفقاً للشروط الآتية:

١. تنشر المجلة الأبحاث العلمية الأصيلة في مجالات العلوم الإنسانية المتنوّعة التي تلتزم بمنهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً، ومكتوبة بإحدى اللغتين العربية أو الإنكليزية، التي لم يسبق نشرها.

٢. يقدّم الأصل مطبوعاً على ورق (A4) بنسخة واحدة مع قرص مدمج (CD) بحدود (٥,٠٠٠-١٠,٠٠٠) كلمة، بخط Simplified Arabic على أن ترقّم الصفحات ترقيماً متسلسلاً.

٣. تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة.

٤. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ الباحثين وجهة العمل والعنوان (باللغتين العربية والإنكليزية) ورقم الهاتف والبريد الإلكتروني، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث، أو أية إشارة إلى ذلك.

٥. يُشار إلى المصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن: اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة. هذا عند ذكر

المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.

٦. يزوّد البحث بقائمة المصادر منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية، ويراعى في إعدادها الترتيب الأبجائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجالات.

٧. تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلة، ويُشار في أسفل الشكل إلى مصدره، أو مصدره، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٨. إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث يتعاون مع المجلة للمرة الأولى، وعليه أن يُشير فيما إذا كان البحث قد قدّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالها، كما يُشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

٩. أن لا يكون البحث قد نشر سابقاً، وليس مقدماً إلى أية وسيلة نشر أخرى، وعلى الباحث تقديم تعهد مستقلّ بذلك.

١٠. تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبها، ولا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.

١١. تخضع البحوث لتقويم سرّي لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أقبِلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية:

أ) يبلغ الباحث بتسلّم المادة المرسلّة للنشر خلال مدّة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم.
ب) يخطر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقّع.
ج) البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر.
د) البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.
هـ) يمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية.

١٢. يراعي في أسبقية النشر:

أ) البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.
ب) تاريخ تسلّم رئيس التحرير للبحث.
ج) تاريخ تقديم البحوث التي يتم تعديلها.
د) تنوع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك.
١٣. لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيئة التحرير، إلا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير، على أن يكون خلال مدة أسبوعين من تاريخ تسلّم بحثه.
١٤. ترسل البحوث على الموقع الإلكتروني لمجلة العميد المحكمة alameed.alkafeel.net من خلال ملء إستمارة إرسال البحوث، أو تُسلم مباشرةً الى مقر المجلة على العنوان التالي: العراق، كربلاء المقدسة، حي الحسين عليه السلام، مجمع الكفيل الثقافي.

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic Of Iraq
Ministry Of Higher Education &
Scientific Research
Research and Development



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No :

Date:

العدد : ٢٤٤ / ج

التاريخ : ١٢ / ٢ / ٢٠١٤



العتبة العباسية المقدسة / قسم الشؤون الفكرية والثقافية

م/ مجلة العميد

تحية طيبة...

اشارة الى رسالتكم الالكترونية الواردة بتاريخ ٢٠١٢/٣/١١ و بكتابنا المرقم ب ت ١٢٢٣١/٤
في ٢٠١٢/١٢/٢٠ ، ونظرا لحصول مجلتكم (مجلة العميد) على الترفيم الدولي (ISSN) الخاص بها
، نقرر اعتماد المجلة اعلاه لاغراض الترقية العلمية .

...مع التقدير

أ.م.د محمد عيد عطية السراج
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٢/٣/١٢

نسخة منه الى :

- البحث والتطوير/ قسم الشؤون العلمية
- الصادرة

(الموقع الالكتروني للدائرة) www.rddiraq.com

Email scientificdep@rddiraq.com

Tel : 7194065

الهاتف / ٦٥٠٠٣٣٣٣٣٣

كتلة العدد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لمن له الحمد ذو الفضل والجود على نعمه التي أنعم بها علينا، والصلاة والسلام على رسول الرحمة محمد وآل بيته الكرام... بين يدي القارئ الكريم عدد جديد من مجلة العميد، حيث يجد فيه مجموعة من الابحاث التي تشكل رؤى ثقافية متنوعة ذات مناح علمية متعدد ومهمة، وأوها ملف العدد الذي اعتادت العميد على توحيدته تحت عنوان واحد مع تنوع البحوث التي فيه، فكان عنوان ملف هذا العدد -والذي كتب باللغة الانكليزية- (ليس ثمة ظلامٌ في فجر الحسين عليه السلام) والذي توزعت بحوثه حول دعاء الامام الحسين عليه السلام في يوم عرفة -دراسة لغوية-، واستراتيجيات التداولية -البلاغية في خطبة السيدة زينب عليها السلام في مجلس يزيد، و تضاد السرب واللاسرب وبيان التقنع وردع التعاطف -سفير الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل عليه السلام والعالم المححو، حيث جاءت البحوث متنوعة ما بين اللغة والبلاغة والاجتماع.

أما بحوث هذا العدد فتنوعها ما بين اللغة والتاريخ والجغرافية والمصطلح يعطي القارئ مجالا لان يتجول في حقول معرفية متباينة لكنها بمجملها تشكل بُعدا معرفيا مهما ومتكاملا يعطي المتلقي فكرا

ثقافيا كبيرا، فهي بحوث امتازت بجديتها وابداعها بحوث تبتعد عن النمطية والوصفية المعتادة، بل هي تصل الى اعماق العلوم التي كتبت فيها، والتركيز على المفاهيم التي هي مفاتيح العلوم، فعلى الرغم من أن عددا من البحوث تعاملت مع رموز ثقافية كبيرة ذات تجارب معرفية كبحث أ. د. عادل محمد زيادة من جمهورية مصر العربية والذي تناول فيه أثر الامام الصادق عليه السلام في الاصلاح الاجتماعي من خلال فكره السياسي، وبحث د. صادق حسين الذي يدور حول شعر الحكمة بين المتنبي والشريف الرضي، وفي دراسة الدكتور سلام فاضل والدكتور عدي فاضل، المشاريع الصناعية الصغيرة ودورها في تنمية الاسر النازحة في مدينة الكاظمية المقدسة، حيث يبحث فيها مشكلة عصرية مهمة ينتقل فيها الباحثان من التنظير الى التطبيق العملي للمفاهيم العلمية وحل مشكلة مهمة يعاني منها المجتمع العراقي المعاصر .

وتعاملت بحوث أخرى مع تجارب عالمية كبحث د. أحمد علي المعنون نظرية العلامة وصورورها عند بيرس، فإن القارئ لها يجد القارئ أن ثمة رؤية معرفية تجمع بينها، أما الدكتور محمد صالح الزيايدي في البحث الموسوم سياسة بريطانية اتجاه سوريا خلال الحرب العالمية الثانية وما بعدها حتى عام ١٩٤٩م، فبحث الاثر السياسي للسياسة الخارجية البريطانية على سوريا، حيث عمد الباحث فيه الى الرؤية التحليلية للمرحلة المنتخبة في الدراسة الامر الذي اعطى البحث منحا تحليليا لحقبة تاريخية مهمة من حقب التاريخ العربي

السوري على وجه التحديد. ويبحث الدكتور نوري الساعدي في معايير النقد البنيوي واثرها في قراءة النص، تحولات المفهوم البنيوي في السياق العربي واثرها في بلاغة النص وأفق تحليله.

كما ويجد القارئ لهذا العدد من المجلة مجموعة من بحوث المؤتمر العلمي العالمي الثاني لمركز العميد الدولي وهي بحوث تمدّ القارئ لها بتجارب قرائية ثرية ومهمة في مفاهيم العلوم ومصطلحاتها. وفي هذا الصدد، جاءت دراسة الدكتور سعد زاير المعنون بالمصطلح التربوي بين التأصيل الاسلامي وحادثة التكنولوجيا نظام الجودة في التعليم العالي انموذجا، وبحث الدكتور ستار عبد الحسن حول اشكالية ترجمة المصطلح القرآني في ترجمات معاني القرآن الى اللغة العبرية، فضلا عن بحث د. حسين حمزة حول المصطلح الفلسفي وإعادة بناء اللغة.

وفي ختام هذا التقديم لا بدّ لنا أن ندعو الكتاب والباحثين في مجالات المعرفة المختلفة الى المشاركة في المجلة ببحوث تحمل في طياتها تصورات مستقبلية للعلوم الانسانية على مختلف تنوعاتها وأشكالها لتتمكن المجلة من تقديم ثقافة عربية راقية ومتفوقة علميا وابداعيا كما هو ديدنها في الاعداد التي سبقت هذا العدد.

- ١٧ المصطلح التربوي بين التأصيل الإسلامي وحدثا التكنولوجيا
(نظام الجودة في التعليم انموذجا)
أ.د. سعد علي زاير / جامعة بغداد / كلية التربية للعلوم الإنسانية
ابن رشد / قسم العلوم النفسية والتربوية
- ٥٧ اشكالية ترجمة المصطلح القرآني في ترجمات معاني القرآن الكريم الى
اللغة العبرية (أسماء السور القرآنية أنموذجا)
أ.م.د. ستار عبدالحسن جبار الفتلاوي
جامعة القادسية / كلية الآداب / قسم علم الآثار
- ١٠٧ المصطلح الفلسفي وإعادة بناء اللغة في الفلسفة التحليلية المعاصرة
(لودفج فنغنشتاين أنموذجا)
م.د. حسين حمزة شهيد العامري
جامعة الكوفة / كلية الآداب / قسم الفلسفة
- ١٣٥ أثر الإمام جعفر الصادق عليه السلام في الاصلاح الاجتماعي من خلال
فكره السياسي (رؤية معاصرة)
أ.د. عادل محمد زيادة / جامعة القاهرة / كلية الآثار
- ١٦٧ شعر الحكمة بين المتنبي والشريف الرضي (تحليل وموازنة)
أ.م.د. صادق حسين كنيج
الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم اللغة العربية
- ١٩٥ المشاريع الصناعية الصغيرة ودورها في تنمية الأسر النازحة في
مدينة الكاظمية المقدسة
م.د. سلام فاضل علي / جامعة بغداد / كلية التربية - ابن رشد
قسم الجغرافية
م.د. عدي فاضل عبد / جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم
الإنسانية / قسم جغرافية
- ٢٢٩ نظرية العلامة وسيورتها عند شارلس سندررس بيرس
أ.م.د. أحمد علي محمد
جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم اللغة العربية

سياسة بريطانيا باتجاه سوريا خلال الحرب العالمية الثانية حتى عام ١٩٤٦	٢٥٣
أ.م.د. محمد صالح حنيور الزيايدي جامعة القادسية / كلية التربية / قسم التاريخ	
معايير النقد النبوي واثرها في قراءة النص	٣٢٩
أ.م.د. نوري كاظم الساعدي جامعة بغداد / كلية التربية - ابن رشد / قسم اللغة العربية	
Imam Hussein's Supplications on the day of Arafah (A Linguistic STUDY)	19
Prof. Dr. Riyadh Tariq Kadim AL- Ameedi Department of English / College of Education for Human Sciences / University of Babylon	
Manar Kareem Mehdi M.A. Student / Department of English / College of Education for Human Sciences / University of Babylon	
Pragma-Rhetorical Strategies in Zainab's Speech at Yazid's Court	57
Prof. Dr. Fareed Hameed Al-Hindawi Department of English / College of Education for Human Sciences / University of Babylon	
Asst.Lec. Ramia Fu'ad Mirza Department of English / College of Arts / University of Kufa	
Clique versus Non-Clique In Recrudescence Of Creation Formation and Simpatico Suppression (The Emissary of Light and The Deleted World)	87
Asst. Prof. Haider Ghazi J. AL-Jabari AL. Moosawi Dept. of English Language and Literature / College of Education / University of Babylon	

أثر الإمام جعفر الصادق عليه السلام
في الإصلاح الاجتماعي من خلال فكره السياسي
رؤية معاصرة

**Influence of Imam
Ja`afar Al-Sadiq
(Peace be upon him)
on Social Reform through his
Political Mind
Contemporary Vision**

أ.د. عادل محمد زبادة

أستاذ الآثار الإسلامية
جامعة القاهرة / كلية الآثار

Prof. Dr. Aadil Muhammad Ziyada
Islamic archeology Prof.
College of Archaeology
Qairo Univercity

ملخص البحث

إن الانقلاب الذي أحدثه الإمام الصادق عليه السلام على مستوى المواجهة السياسية لا يوازيه إلا انقلاب حد السيف، فقد استطاع أن يرتقي بالفتن والاقتيال الداخلي والحروب ليحولها إلى سجال فكري وسياسي، فقد كانت له إضافات ورؤى فكرية وسياسية قدمها للتاريخ وللحضارة الإنسانية قديماً وحديثاً، وأعطى صورة حية لكيفية حل الخلافات والمشاكل بطريقة سلمية. وهو الذي أوجد السبيل إلى وحدة الصف بين ربوع المجتمع الإسلامي وإلى راب الصدع والوحدة والألفة والأخوة، وبتعبيرنا المعاصر أوجد السبيل إلى الانصهار القومي.

وقد قاوم الإمام الصادق عليه السلام كل أشكال الفساد الاجتماعي من خلال تجديد معالم السنة النبوية في التفكير والأدب والسلوك الخاص والعام، وكرس حياته لإصلاح المجتمع الإسلامي من خلال التركيز على الوازع الأخلاقي للفرد والمجتمع.

فقد شهد النصف الثاني من القرن الأول امتداداً للفتوح الإسلامية وضم المسلمون إليهم شعوباً مختلفة وبلاداً واسعة، وأصبحوا خلال نصف قرن قادة القسم الأكبر من العالم المتمدين، وبسبب تغير الأوضاع وتعدد الثقافات كان لابد من بزوغ فكر اجتماعي جديد ومتطور يواجه انفتاح المسلمين على ثقافات تلك الأمم وحضاراتها، وعلى الأعراف التشريعية والأوضاع الاجتماعية المختلفة، كما كان لابد أيضاً من عمل جاد على الصعيد العلمي يؤكد للمسلمين أصالتهم الفكرية وشخصيتهم التشريعية المتميزة، وغدت البلاد في حاجة إلى حركة فكرية

أثر الإمام جعفر الصادق عليه السلام في الإصلاح الاجتماعي من خلال فكره

تفتح آفاقهم الذهنية وتنظم العلاقة بين المجتمع والحاكم في إطار شرعي يحفظ لكل طرف حقوقه في ظل إعداد الشخصية الإسلامية إعداداً تربوياً اجتماعياً واعٍ بمقاصد الشريعة الإسلامية، وهذا ما قام به الإمام الصادق عليه السلام من خلال حلقات البحث والدرس في مسجد الرسول ﷺ ليحدث الناس بصنوف المعرفة الإسلامية من تفسير وحديث وفقه، ويفيض عليهم من علوم آباءه الطاهرين ويمرّن النابهين منهم على الفقه والاستنباط. وتتمحور إشكالية هذه المداخلة حول أسئلة ثلاثة:

١. ما هو دور الإمام الصادق في توحيد الفكر الاجتماعي الإسلامي؟
 ٢. كيف نظم الإمام العلاقة بين الحاكم والمجتمع من خلال فكره السياسي؟
 ٣. ما هي رؤية المجتمع المعاصر لفكر الإمام الصادق عليه السلام وما مدى تأثيره عليه؟
- أما محاولة الإجابة عليها فسوف تكون بالتركيز على المحورين التاليين:
١. مساهمات الإمام الصادق عليه السلام من خلال أحاديثه وتعاليمه في إصلاح المجتمع الإسلامي.
 ٢. للفكر السياسي للإمام المتعلق بعلاقته بالسلطة الحاكمة، ومحاولاته في إيجاد السبل الشرعية لتنظيم العلاقة بين الحاكم والمجتمع، وكذلك الرؤية المعاصرة لفكر الإمام والذي لا يزال يلعب دوراً مؤثراً في حياة المجتمع الإسلامي حتى زماننا الحاضر.

... Abstract ...

On the political confrontation level Imam Al-Sadiq erects a revolution that runs equal to the sword one; he succeeds in rendering the dissention acts and interior fighting into political and intellectual debate. Imam Al-Sadiq copes with all the forms of social corruption as he resuscitates the facet of the prophetic traditions in thinking, ethics and the private and public conduct and he consecrates all his being to reforming the Islamic community through paying heed to ethical conscience of the person and society. Such controversy ramifies into three questions:

1. What is the role of Imam Al-Sadiq in unifying the Islamic social thought?
2. How does Imam Al-Sadiq organize the nexus between the ruler and the populace through his political mind?
3. What a vision does contemporary society have for Imam Al-Sadiq mind and how deep does it influence them?

Yet to answer these inquires it is to concentrate on the following two axes:

1. Imam Al-Sadiq contributions; homilies and instructions to reform the Islamic community.
2. Imam Al-Sadiq political mind concerning his nexus with the governing authority , his endeavours to find legitimate ways that give system between the ruler and his contemporary vision that has been taking advance in the life of the Islamic community to the moment.

... المقدمة ...

تتناول هذه الدراسة الفكر السياسي في الإصلاح الاجتماعي عند الإمام جعفر الصادق عليه السلام؛ والإمام الصادق عليه السلام زعيم روعي عالم بالكتاب والسنة، مجتهد في استنباط الأحكام في ضوء القرآن الكريم وكذلك فهو عبقرى استقى علومه من منهل الرسالة العذب، فبلغ بنبوغه واجتهاده منزلة رفيعة في حل مشاكل المجتمع الإسلامى قديماً وحديثاً والإتيان بنظريات رائدة سبقها عصره في علم الاجتماع والنظريات السياسية ومواقفه مع الحكام، وجاءت القرون الطوال من بعده فأثبتت صدق نظرتة بعد تجارب أخذ بها ساسة المسلمين في التاريخ الحديث والمعاصر، هذا إلى جانب المسائل الإلهية والإنسانية والعلمية والحضارية. وقد قاوم الإمام الصادق عليه السلام كل أشكال الفساد الاجتماعى من خلال تجديد معالم السنة النبوية في التفكير والأدب والسلوك الخاص والعام، وكرس حياته لإصلاح المجتمع الإسلامى من خلال التركيز على الوازع الأخلاقى للفرد والمجتمع.

وبسبب تغير الأوضاع وتعدد الثقافات في المجتمع الإسلامى كان لابد من بزوغ فكر اجتماعى جديد ومتطور يواجه انفتاح المسلمين على ثقافات تلك الأمم وحضاراتها، وعلى الأعراف التشريعية والأوضاع الاجتماعية المختلفة، وكان لابد أيضاً من عمل جاد على الصعيد العلمى يؤكد للمسلمين أصالتهم الفكرية وشخصيتهم التشريعية المتميزة، وغدت البلاد في حاجة إلى حركة فكرية تفتح آفاقهم الذهنية وتنظم العلاقة بين المجتمع والحاكم في إطار شرعى يحفظ لكل طرف حقوقه في ظل إعداد الشخصية الإسلامية إعداداً تربوياً اجتماعياً واعياً بمقاصد

أثر الإمام جعفر الصادق عليه السلام في الإصلاح الاجتماعي من خلال فكره

الشريعة الإسلامية، وهذا ما قام به الإمام الصادق عليه السلام من خلال حلقات البحث والدرس في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله ليحدث الناس بصنوف المعرفة الإسلامية من تفسير وحديث وفقه، ويفيض عليهم من علوم آبائه الطاهرين ويمرّن النابهين منهم على الفقه والاستنباط.

وتتمحور إشكالية هذه الدراسة حول دور الإمام الصادق عليه السلام في توحيد الفكر الاجتماعي الإسلامي، وكذلك فكره السياسي لتنظيم العلاقة وضبطها بين المجتمع والحكام فضلاً إلى مواقفه السياسية تجاه الحاكم ونظريته في عدم الخروج على السلطة السياسية.

وقد قسمت الدراسة إلى مبحثين رئيسيين، يتناول المبحث الأول مساهمة الإمام الصادق عليه السلام من خلال أحاديثه وتعاليمه في إصلاح مفاسد المجتمع الإسلامي والنهوض به، وذلك من خلال دراسة أحوال المجتمع الإسلامي في عهده، ثم تعاليمه في سبيل الإصلاح.

ويتناول المبحث الثاني الفكر السياسي للإمام عليه السلام وعلاقته بالسلطة الحاكمة وسبله الشرعية لتنظيم العلاقة بين الحاكم والمجتمع، وذلك عن طريق مطلبين، الأول فكره السياسي وعلاقته بالسلطة الحاكمة، والثاني هو فكر الإمام عليه السلام في تنظيم العلاقة بين الحاكم والمجتمع، وتأتي خاتمة البحث بعد ذلك بأهم نتائج الدراسة. وقد حرصت في تناول المبحثين على اتباع المنهج العلمي التحليلي في تناول الفكر السياسي للإمام عليه السلام وربطه بأحوال المجتمع الإسلامي ومدى صلاحيته للعصر الحديث وتفاعل المجتمع المعاصر معه.

المبحث الأول

إسهام الإمام الصادق عليه السلام من خلال أحاديثه وتعاليمه في إصلاح مفاصل المجتمع الإسلامي

أولاً: دور الإمام الصادق عليه السلام في الإصلاح الاجتماعي

١) أحوال المجتمع الإسلامي في عهد الإمام الصادق عليه السلام

عاش المجتمع الإسلامي في أواخر الدولة الأموية وأوائل الدولة العباسية فترات عصيبة شهدت ضعف السلطة السياسية وعدم قدرتها على إحكام السيطرة الكاملة على شؤون الحياة المختلفة بسبب كثرة الثورات وقوتها، وضعف الحالة الاقتصادية واضطراب الحياة الاجتماعية خاصة في أواخر الدولة الأموية وذلك بسبب الظلم الفاحش الذي مارسته سلطاتها والاستثمار بالأموال، واحتكار الإدارة السياسية على يد فئة قليلة من شباب بني أمية الذين عاشوا حياة الترف وهجروا الحياة الدينية العامة التي يحترمها عموم المسلمين، ولذلك ساد الاضطراب والقلق جميع البلاد الإسلامية.

وتتابعت الثورات في البلاد العربية، وتفاقت حركة الإنكار على سوء السيرة والظلم للرعية والاستهانة بمقدرات الأمة، فكانت ثورات في العراق وفي الحجاز ومصر وغيرها، وعمّ الخوف جميع الأرجاء واتّسعت دائرة المؤاخذات على ولاية

أثر الإمام جعفر الصادق عليه السلام في الإصلاح الاجتماعي من خلال فكره

الأمر، وسوء تصرف العمال وجورهم على الرعية بشكل لا مجال معه إلا إلى انفجار ثورة دموية وانقلاب يؤدي إلى انهيار الدولة، فاشتعلت الثورات في أماكن مختلفة وانتشرت القلاقل وأصبح المجتمع الإسلامي في حالة متردية من عدم الأمن والاستقرار^(١).

ولما كان عهد الإمام الصادق عليه السلام قد امتد من آخر خلافة عبد الملك بن مروان إلى منتصف عهد خلافة أبي جعفر المنصور، أي من سنة ٨٣هـ إلى سنة ١٤٨هـ فقد أدرك طرفاً كبيراً من العصر الأموي وعاصر كثيراً من خلفائهم، وشاهد من حكمهم أعنف أشكاله، وقضى حياته الأولى حتى الحادية عشرة من عمره عليه السلام مع جده زين العابدين عليه السلام، وحتى الثانية والثلاثين مع أبيه الباقر عليه السلام، ونشأ عليه السلام في ظلها عليه السلام ينهل من علمها الذي نمت به مواهبه عليه السلام، وتخرج عليه السلام من تلك المدرسة الجامعة، وتولى عليه السلام الزعامة بعد وفاة أبيه عليه السلام عام ١١٤هـ، واتسعت مدرسته عليه السلام بنشاط الحركة العلمية في المدينة ومكة والكوفة، وغيرها من الأقطار الإسلامية^(٢).

وكان العهد الذي عاشه الإمام الصادق عليه السلام مليئاً بالفتن والاضطرابات في جميع البلاد الإسلامية، نشبت فيه حروب طاحنة ونزاع بين رجال الدولة، واصطدمت بتحركات تهدد كيائها، وتجاوبت البلاد بلغة الإنكار على الأمويين، وقد قاربت المؤامرات السرية النجاح في تدبيرها الخفي، وهم في غفلة عن معالجة تلك المشاكل التي حلت بالأمة، ولم ينظروا إلى المصالح التي تحتاجها سلامة المجتمع الإسلامي كاهتمامهم بمصالح أنفسهم، ولذلك عمّ الاستياء جميع طبقات المجتمع لسوء الأحوال الاقتصادية والسياسية، وكان وضع الدولة يستوجب العمل على إيجاد طرق لحلّ تلك المشاكل التي فتحت عليهم باب المؤاخذات من جميع الطبقات، فقد كانت سيرة الحكام بدأت تخالف تعاليم الإسلام بصورة لا مجال للسكوت

عنها^(٣). وتتابع الحوادث واشتدت الأمور، وكلما ولي الأمر حاكم جديد تزداد قائمة المؤاخذات، وتظهر في عهده أمور تبعث في النفوس الكراهة والاستياء منهم من جانب المجتمع.

فضلاً عما تقدم نجد أن الوضع الاقتصادي أصبح عاملاً مهماً في بث النعمة ومضاعفة المقاومة لذلك الحكم، فقد حرص الحكام على زيادة الخراج واتباع الطرق السيئة في الجباية، وأجحفوا في تقديره كما فعلوا في فارس، إذ كان عمال بني أمية يخرصون الثمار على أهلها، ثم يقومونها بسعر دون سعر الناس الذي يتبايعون به، فيأخذونها على قيمتهم التي قدروها^(٤)، وأخذوا الجزية ممن لم تجب عليهم كما فعلوا بمصر عندما أمر عبد العزيز بن مروان بإحصاء الرهبان، فأحصوا ثم أخذت منهم الجزية، وهي أول جزية تُأخذ من الرهبان. كما فرضت ضرائب إضافية كالرسوم على الصناعات والحرف وعلى من يتزوج أو يكتب عرضاً، وأرجعوا الضرائب الساسانية التي تسمى هدايا النوروز^(٥).

ويذكر الطبري أن والي هرات قدم ومعه دهقان سنة ١٢٠هـ مُحَمَّلًا بهدايا كان بها قصران، قصر من فضة وقصر من ذهب، وأباريق من ذهب وأباريق من فضة، وصحاف من ذهب وصحاف من فضة فضلاً عن الديباج الهروي والقوهي والمروي^(٦). كما وبعث عبد الملك بن مروان إلى عامله في الجزيرة يأمره أن يعتبر الناس كلهم عمالاً بأيديهم، ويحسب ما يكسبه العامل سنته كلها، ثم يطرح من ذلك نفقته في طعامه وأدمه وكسوته، وطرح أيام الأعياد كلها، ففعل العامل، ووجد الذي يحصل من ذلك في السنة لكل فرد أربعة دنانير فألزمهم ذلك جميعاً^(٧). وارتكب عامل اليمن أنواعاً شتى من التعسف والجور، فكان يصادر أملاك الأهالي وأموالهم، وفرض عليهم ضريبة معينة عدا الخراج الذي فرضه الإسلام^(٨).

أثر الإمام جعفر الصادق عليه السلام في الإصلاح الاجتماعي من خلال فكره

ودخل أسامة بن زيد على سليمان بن عبد الملك بما اجتمع عنده من الخراج، وكان والياً عليه في مصر وقال: «يا أمير المؤمنين إنني ما جئتك حتى نهكت الرعية وجهدت، فإن رأيت أن ترفق بها وترفَّه عليها، وتخفف من خراجها ما تقوى به على عمارة بلادها وصلاح معاشها فافعل، فإنه يستدرك ذلك في العام المقبل». فقال له سليمان: «هبلتك أمك، احلب الدر فإذا انقطع فاحلب الدم». وبهذا جهدت الرعية، وفقدت الرفاهة، فكان الكل متأثراً من تأدية تلك الضرائب الثقيلة التي تتمتع بها أقلية مستهترة، ولم يهتم ولاة الأمر بما ينجم من وراء ذلك من خراب البلاد، واغتنم العمال رغبة ولاة الأمر في تحصيل المال وجبايته، فكانوا يعبثون في جبايتها للحصول على الثروة من وراء ذلك، وربما كان الخلفاء من الأمويين يُجولون عما لهم ما يحصل تحت أيديهم من جباية الضرائب^(٩).

صاحبت الحياة الاجتماعية والسياسية في تلك الحقبة تيارات فكرية جارفة، وهزات إحادية قوية، وتطور غريب في النزعات والاتجاهات أقلق بال حماة الشريعة والذائدين عن حوضها، وحدثت عصبيات جاهلية ذميمة، كان مناهضة العلماء والفقهاء لها أمراً ملحاً، فتصدى لها الإمام الصادق عليه السلام بمقارعة أهل الباطل، والتباحث مع الفلاسفة وأهل الكلام الجدليين الذين تصدّوا لإفساد معتقدات الناس^(١٠).

اتخذ العلماء والفقهاء سياسية الحذر من السلطة الأموية وكان الإمام السجاد عليه السلام وابنه الباقر عليه السلام يدرسون في مدرستهم الفقه والعلوم الأخرى، والمجتمع يسوده الاضطراب في الأهواء والميول وتشتت في الأفكار والاتجاهات، وكان ولاة الأمور وعماهم يحكمون بما يسوغ لهم، وضعاف النفوس من وعاظ السلاطين يتقربون إلى الحكام عن طريق بيع دينهم وضمايرهم فكانوا يهتمون هذا ويشنعون

على ذلك ويقبلون الحقائق ويروجون لكل فاسد وباطل، وفي هذا الوسط عاش الإمام الصادق تلك الفترة العصيبة^(١١).

كان موقف الإمام الصادق عليه السلام من هذه الأحداث في عصر الدولة الأموية ولاسيما بعد مقتل عمه زيد بن علي سنة ١٢٥ هـ والذي كان له وقع شديد في نفسه، كان موقفاً حرجاً زاد ثقل العبء على كاهله غير أنه استطاع بحكمته ولباقته تجنب طيش بني أمية وذلك بزهده في دنياهم واعتزاله في بيته ومدرسته حيناً في المدينة وحيناً في الكوفة منصرفاً إلى نشر العلم بين الطلاب والعباد^(١٢).

وكانت بداية الدولة العباسية مرحلة أخرى من الحروب والاضطرابات والثورات والعمليات العسكرية للقضاء على آخر ذبول بني أمية وتثبيت المواقع السياسية والعسكرية للدولة الجديدة، وصاحب ذلك بالطبع - مع عدم قداسة الغاية - البطش بكل مكان من الخطر ورموز الثائرين على الدولة الفتية، وتساوى في ذلك القريب والبعيد، ونعني بذلك الخطر الشيعي العلوي على الدولة التي قامت وانتصرت في ظل شعار تضليلاً لفكر المجتمع خصوصاً الخراسانيين^(١٣).

ومما لا شك فيه أن الوضع السياسي والعسكري المضطرب والمترددي قد ترك أثره الخطير على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والدينية أيضاً، فعدم وجود الانسجام الكلي بين الحكام والمجتمع إلا بالترهيب والترغيب مع كثرة الفتوحات الإسلامية في تلك الفترة أدى إلى اضطراب وتداخل فكري خطير تناول الجوانب الفقهية والعقلية والروائية والتفسيرية الإسلامية وغيرها. وبقي الحكام غير منسجمين ولا مهتمين أصلاً بالقضايا الفكرية والعلمية والأدبية إلا بما يخدم سلطانهم ويثبت زعامتهم، ولذا خلت بداية الدولة العباسية في غالبها من تطور الفكر والعلم الديني وغيره، إلا أن الفتوحات الإسلامية التي أدخلت عناصر

أثر الإمام جعفر الصادق عليه السلام في الإصلاح الاجتماعي من خلال فكره

جديدة غير عربية وغير مسلمة إلى الإسلام أحوجت المسلمين الجدد والمترجمين إلى البدء بأعمال التدريس والتعليم، وبدأت حركة الترجمة عن اليونانية والفارسية وغيرهما، فانصرف الناس عن الحكام وانشغل الحكام بأنفسهم وبسلطانهم، وبرزت بوادر نهضة فكرية وعلمية وحركة فلسفية خطيرة، ولذا فإن الحركة العلمية، والمذاهب الدينية، والنظم الاجتماعية في أواخر الدولة الأموية وخلال عصر الدولة العباسية كانت أفضل بالنسبة لفترات أخرى^(١٤).

ساعد على التحرك الفكري السريع في مطلع الدولة العباسية تحرير الفكر من رقابة الحكم وقيوده، وكان ذلك نتيجة انصراف الحكام لتثبيت مواقعهم في محاولة لاستعادة السيطرة الشاملة^(١٥). وقد تلخصت خطوات الحركة الفكرية عامة في تلك الحقبة الزمنية ببدء حركة الترجمات المختلفة وإدخالها مواضيع جديدة وخطيرة على المجتمع الإسلامي، وإقبال المسلمين الجدد من الموالي على تعرّف على الإسلام والقرآن وتعلمه ومعرفة أسرارهِ ومعانيهِ، واستدعى ذلك بطبيعة الحال وجود علماء وفقهاء، وكذلك البدء في مرحلة تدوين الحديث، ومن ثم بعد الشقّة عن أسلوب المجتمع الإسلامي في سنواته الأولى.

وقد امتدت الحركة العلمية لتشمل سائر الحواضر الإسلامية الكبرى في انطلاقة فريدة^(١٦). وليس من شك أن انتشار العلم في ذلك الحين قد ساعد على تحرير الفكر من عقاله، حتى أصبحت المناقشات الفلسفية من الأمور التي كثر انتشارها في كل حاضرة من حواضر العالم الإسلامي^(١٧)، وعلينا ألا نغفل أن الحكام العباسيين كانوا بخلاف الحكام الأمويين، قد نشأوا في بيت علمي عريق حيث يعود نسبهم إلى عبدالله بن عباس المشهور بأنه حبر هذه الأمة، ويعني ذلك تشجيعهم لحركة العلم والفكر الديني بالأساس ولو كان ذلك لغايات في نفوسهم.

٢) تعاليم الإمام الصادق عليه السلام لإصلاح المجتمع الإسلامي

عاش الإمام جعفر الصادق عليه السلام مرحلة تعد من أدق المراحل التاريخية الإسلامية في نواحيها السياسية والفكرية والاجتماعية، فقد عاش من الناحية السياسية والاجتماعية تجربة عظيمة تختصر في طياتها كل الظروف والأساليب - في تشابهها واختلافها- لدولتين لعبتا دوراً حساساً وخطيراً في التاريخ الإسلامي، هما دولة بني أمية ثم دولة بني العباس.

في ظل هذه الظروف الاجتماعية والسياسية، وفي وجود هذا الضعف الأمني في الدولة الإسلامية واصل الإمام الصادق عليه السلام السير على نهج والده في تدريس العلوم المختلفة وعلى رأسها العلوم الدينية، وذلك في سبيل إصلاح مفاصل المجتمع الإسلامي التي انتشرت في ربوعه نتيجة الظروف والتغيرات السياسية التي حلت على المجتمع، وساعده في ذلك الإصلاح تلاميذه الذين تخرجوا في مدرسته واستمعوا إلى أحاديثه ونهلوا من علمه، فرووا عنه العلم وتحدثوا به في الأمصار الإسلامية المختلفة، وقد وفق الإمام الصادق عليه السلام إلى تأسيس جامعات علمية جديدة في أقاليم أخرى، بل وإلى تأسيس مدن جديدة مثل مدينة قم حيث كانت مركزاً للإشعاع العلمي وذلك بتشجيع هجرة الأشعرين إليها وأمرهم بالمقام بها والصبر على مشاق الحياة فيها^(١٨).

ومن خلال تلك الأسس التي وضعها الإمام الصادق عليه السلام نبّه الغافلين عن غفلتهم، وأوضح لهم اعوجاج مذاهبهم والتواء سبلهم، ودعاهم إلى كلمة الحق، وجادلهم بالتي هي أحسن، وناقشهم بالبرهان البين، وقد احتفظ لنا التاريخ بكثير من تلك المناظرات والمناقشات^(١٩). وصفوة القول أن الإمام الصادق عليه السلام ربط حياته بمصالح المجتمع الإسلامي في شتى الاتجاهات، وسُجلت له تعاليمه

أثر الإمام جعفر الصادق عليه السلام في الإصلاح الاجتماعي من خلال فكره

وعلموه التي انصبت بشكل مباشر في رفع شأن الأمة الإسلامية، تلك التعاليم التي استفادت منها البشرية على مر العصور وذلك لتطور فكر واضعها، والتي تتلاءم والفكر المعاصر في الإصلاح الاجتماعي والسياسي على السواء، ونعرض من هذه التعاليم:

أ) تعاليمه في بناء الوحدة الإسلامية

سعى الإمام الصادق عليه السلام إلى فتح آفاق الاجتهاد لدى تلامذته في المفاهيم الإسلامية، محاولاً تصحيح الطرق الاجتهادية التي كانت متداولة لدى بعض من الفقهاء لجعل من ذلك قاعدة أساسية في استنباط الأحكام الشرعية من أدلة تركز على الكتاب والسنة الصحيحة يلتزم بها الفقهاء في حياتهم العلمية، وكأنه كان يدرك أن فتح باب صحيح للاجتهاد يعطي حركة تطويرية للعلم من شأنها أن تساعد في تقريب وجهات النظر المختلفة، وذلك من خلال إعادة أي حوار في أي مسألة إلى قاعدته الأصلية التي هي الكتاب والسنة^(٢٠).

وكانت أهم تعاليم الإمام لفتح الأفق العقلي لدى الفقهاء هو التفكير في مصلحة الإسلام والمجتمع لا في مصالح السلطة، لأن بناء الوحدة الإسلامية بحاجة إلى عقول مدركة لحقيقة الإسلام وواقع مصالح المسلمين، ولولا هذا الإدراك الواقعي لا يمكن تأسيس أي وحدة بينهم، ويتضح العمق الفكري والسياسي للإمام الصادق عليه السلام من خلال تشجيعه الفقهاء على الاجتهاد الصحيح المبني على القواعد الشرعية الأصلية^(٢١). وكان إيمان والتزام الإمام الصادق عليه السلام بالحوار كبيراً، لما للحوار من دور مهم في إقناع الآخرين بالمفهوم الصحيح، ولذلك كان يتحاور مع الزنادقة والملحدون الذين لم يؤمنوا بالإسلام بأسلوب راق رصين تأسس على مبدأ ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.

ولابد أن ندرك أن الفكر الحواري في مدرسة الإمام الصادق عليه السلام لم يتوقف عنده، بل سار الأئمة الباقون على نهجه في ترسيخ تعاليم الحوار في حياة المسلمين بالحوار والمناقشة العلمية الجادة^(٢٢).

وعلينا أن نلاحظ أن نشأة المذاهب وتأسيس الاجتهاد وبناء أسس للحوار والمناقشة العلمية، أدت - حتى في وقتنا الحاضر - إلى حدوث تطور ملحوظ في توضيح المفاهيم الإسلامية، ولكن مما يؤسف عليه فإن غلق باب الاجتهاد لدى المدارس الإسلامية من ناحية، ومحابة بعض مدعيي الفقه والعلم للحاكم أو تابعيه، واستعمال الدوائر والمؤسسات الإعلامية لشعار الإسلام من أجل المصالح الذاتية، كلها عوامل تؤثر سلباً على وحدة الساحة الإسلامية وتزيد من تفكك المسلمين والصراعات فيما بينهم.

وعلى عقلاء الأمة ومفكريها الملتزمين واجب السير قدماً نحو تأصيل الفكر الإسلامي الصحيح، والسعي بجد إلى بناء وحدة هادفة بين أتباع المذاهب الإسلامية تقوم على أساس الاحترام المتبادل لحفظ مصالح المسلمين العامة بعيداً عن كل أشكال الصراع السياسي أو المذهبي لدرء كل الفتن التي تعصف بدوها وشعوبها والتي بدأت تتمزق من جديد.

وهكذا نرى أن الإمام الصادق عليه السلام وضع أسس وتعاليم خاصة بالحوار أساساً لبناء الصرح الإسلامي تمكن من خلالها من إعداد آلاف العلماء، وظلت هذه التعاليم إرثاً للأمة الإسلامية حتى عصرنا الحاضر. واليوم ما أحوجنا إلى مفكرين مصلحين وفقهاء بعيدين عن بلاط الحكم والسلطة يوصلون تعاليم هذا الإمام للبشرية ليعيدوا للفكر الإسلامي رونقه الحقيقي عن طريق حوار بناء بينهم قد يعين المسلمين على الوحدة وبناء مجدهم من جديد.

ب) تعاليمه في الدعوة إلى السلام الاجتماعي والتعايش السلمي

كان الإمام الصادق عليه السلام يدعو إلى الحفاظ على الأخوة الإسلامية، ويدعو إلى الألفة والتقارب، وينهي عن التباغض والتباعد، ويحاول تأليف القلوب بمختلف الطرق، لأن المحبة هي أقوى عامل لسعادة بني الإنسان، وبالمحبة ينتظم العالم، وهي القانون الطبيعي لكيان الحياة، ولذلك نجد روح الإسلام مفعماً بالمودة والإخاء والإخلاص والنصيحة، فكتاب الله وسنة رسوله الكريم دعوة خالصة ونداء دائم للأخوة وجمع الكلمة ونبذ الفرقة، والاعتصام بالدين، ولذلك نهى الشارع المقدس عن الأمور التي تثير العداوة بين المسلمين، وتخل بتماسكهم وتخلخل أوضاعهم وتخلق الاضطراب، ولذلك أيضاً آخى النبي ﷺ بين أصحابه، وأمر المسلمين بالمؤاخاة، وقال تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(٢٣)، وجعل النبي ﷺ عنوان الأخوة أن تحب لأخيك ما تحب لنفسك، فإذا كنت تحب لأخيك الخير أحبته لك، فكانت راحة نفسك من عاملين قويين^(٢٤).

لذلك كله كان الإمام الصادق عليه السلام يدعو بتعاليمه إلى الأخوة الإسلامية ويحث على مساعدة المسلمين وقضاء حوائجهم، وذلك لأن مساعدة الإخوان توجب المحبة والألفة، وبهما تحصل المنافع العامة. ولنا في تعاليم الإمام وحكمه - التي كان يلقيها على تلك المجموعة الوافرة من الناس في مدرسته - كفاية على إيضاح فوائد الحب في الله ومضار الكراهة، فكان ينصح المسلمين ويحذرهم عاقبة التباعد والبغضاء، ولم يقتصر على القول في هدم عوامل الفرقة، بل كان يسعى لذلك من طرق مختلفة، حتى أنه أقام بعض أصحابه وأمرهم أن يصلحوا المتخاصمين على شيء من حطام الدنيا من ماله الخاص.

وهل نرى - في وقتنا الحاضر - مظهراً للمدنية الصحيحة أجلي من هذا المظهر؟
 فالله سبحانه وتعالى رحمة بعباده جعل الأخوة الإسلامية لتيتم نظام الحياة على مبدأ
 ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾، وبهذه التعاليم
 التي نادى بها الإمام الصادق عليه السلام وأعاد ترسيخها في المجتمع الإسلامي سادت
 الأخوة والمحبة في ربوع هذا المجتمع، ولنا أن ندرك وجود هذه التعاليم في مجتمعاتنا
 المعاصرة ومدى تأثيرها في وجود الترابط والمحبة للنهوض بمجتمعنا الإسلامي.

ج) تعاليمه في الحظ على العمل والنهوض بالاقتصاد

كان الإمام الصادق عليه السلام يحث على العمل، ويعمل بنفسه ولا يحتقر ذلك، لأنَّ
 كرامة الإنسان في عمله، فقد حثَّ على العمل قولاً وفعلاً، وقد تضافرت الأخبار
 بأنَّه كان يعمل بيده ويتجر بهاله^(٢٥). وضرب الإمام الصادق عليه السلام أروع مثل للعلماء
 العاملين، وقد ورد في كتاب الوافي الكثير من الأقوال المأثورة عن الإمام عليه السلام في
 حظه على العمل مهما كانت الظروف المحيطة، وكان عليه السلام قدوة لمن يريد الاقتداء
 بسيرته والسير على منهاجه في التزامه بالعمل، والتغلب على كل ما يمنعه من طلب
 الرزق والكسب الحلال بجهده وعرقه ليستغني عما في أيدي الناس فكان عليه السلام إذا
 استأجر أو استعان بأجير بادره بدفع حقه قبل مطالبته إياه وذلك تطبيقاً لوصية
 الرسول صلى الله عليه وآله ((أعطوا الأجير حقه قبل أن يجف عرقه))^(٢٦).

ودعا الإمام عليه السلام الناس كافة إلى العمل قولاً وفعلاً، وبين لهم قواعد مشروعة
 لما يصح الاكتساب به وما لا يصح، وفصل لهم أهم ما يتعلق بنظام الحياة الاجتماعية
 من حيث الكسب للمال وكيفية تملكه وإنفاقه^(٢٧).

أثر الإمام جعفر الصادق عليه السلام في الإصلاح الاجتماعي من خلال فكره

وكان عليه السلام يرمي إلى تشجيع روح العمل والقيام بواجبات المعاش لتجتمع شخصية المسلم بين زاد المعاد بالإيمان الخالص وزاد المعاش بالكسب الحلال، ولذلك اهتم بالتجارة، وكان يعطي ماله أحياناً بالمضاربة لمن يتجر به ثم يحاسبه ويستوفي حقه وربحه منه، لا حُبّاً في الأرباح واستزادة من المال والثروة، بل رغبة منه في العمل وفي دفع عجلة اقتصاد الجماعة الإسلامية إلى الأمام عليه السلام، وكان الإمام عليه السلام يتابع بنفسه أعمال وكلائه ومواليه في البيع والشراء والتجارة، ويحاسبهم حساباً دقيقاً^(٢٨).

ومن خلال تعاليمه القيمة في هذا المجال بعث في نفوس أصحابه الإقبال على طلب المعاش وعدم الخضوع لذوي الثروة، والاحتفاظ بكرامتهم عن الخضوع لهم والاستغناء عنهم، وشجعهم على أن يكونوا ذوي قدرة على الإنفاق عن سعة لمساعدة ذوي العسرة وأهل الضنك من المؤمنين، ثم ذكرهم بما رواه عن النبي ﷺ في الإجمال بالطلب وعدم الاستغراق في حبّ المال. ولما كان الاقتصاد في المعيشة أقوى عامل للتوفير وزيادة الثروة، فلم يهمل هذه الناحية بل نبّه عليها بقوله ((إنّ السرف يورث الفقر، وإنّ القصد يورث الغنى))^(٢٩).

وهكذا كان الصادق عليه السلام يهتم بتنظيم أمر المعيشة والتجارة، ويعلق على الاقتصاد أهمية قصوى، فكان مثلاً يقتدى به في أمر الدنيا والدين على السواء دون أن يجرم على نفسه وعلى أهله طيبات ما أحل الله له ولهم.

وماذا لو اتبع المجتمع الإسلامي في العصر الحديث تلك التعاليم التي نادى بها وأرسى قواعدها الإمام الصادق عليه السلام، خاصة وأنها تتماشى مع الفطرة الإنسانية والطبيعة البشرية في حب جمع المال والسعي إلى التجارة والكسب الحلال الذي وضعته الشريعة الإسلامية.

المبحث الثاني

الفكر السياسي للإمام الصادق عليه السلام وعلاقته بالسلطة الحاكمة وسبله الشرعية لتنظيم العلاقة بين الحاكم والمجتمع

أولاً: فكره السياسي وعلاقته بالسلطة الحاكمة

أدرك الإمام الصادق عليه السلام أن الظروف السياسية - في ظل الوضع الاجتماعي - المحيطة به لم تكن لتساعده للقيام بأي ثورة أو انتفاضة عسكرية أو سياسية، خاصة أنه قد رأى وعلم ما حدث لجده الإمام الحسين عليه السلام ومن قبله أخيه الحسن عليه السلام وكذلك أبيهما الإمام علي عليه السلام، ثم ما جرى بعد ذلك من تجديد للموقف العاطفي والانفعالي مع عمه زيد بن علي عليه السلام عندما أيده المحبّون لأهل البيت عليهم السلام ثم خذلوه كما خذلوا أجداده من قبل.

وأدرك أيضاً أن كل الثورات قد انتهت ليس بفشل أصحابها فقط، وإنما بضياح الرسالة والمذهب أيضاً وأدرك في النهاية أنّ الوضع الاجتماعي الذي يعايشه يقتضي منه كما اقتضى من أبيه الإمام الباقر عليه السلام الانصراف إلى طريق العلم وسبر أغواره وتبيان خفاياه ورسم معالمه. خاصة في عدم وجود بديل آخر له يؤدي الدور العلمي الأساسي المطلوب في تلك المرحلة.

١- أثر الإمام جعفر الصادق عليه السلام في الإصلاح الاجتماعي من خلال فكره

ويمكننا تعرّف على فكره السياسي من خلال العديد من مواقفه الحكيمه والشجاعة سواء مع خلفاء الدولتين الأموية والعباسية، أو مواقفه من الحركات السياسية التي ظهرت في تلك الحقبة الزمنية، ونعرض منها الآتي:

١) مواقفه من خلفاء الدولتين الأموية والعباسية

لابد من الإشارة إلى المواقف الشجاعة والجرئية الخاصة بالإمام الصادق عليه السلام وهي مواقف شهد بها التاريخ، نشير لبعضها حتى نتلمس أثرها في وقتنا الحاضر من خلال رؤية تحليلية معاصرة ومحيدة لا تترك مجالاً للصراعات المذهبية والأفكار المتطرفة.

من خلال السرد التاريخي لسياسة الدولة الأموية متمثلة في خلفائها وعمالها في الأمصار والمدن الإسلامية المختلفة رأينا أن الأحداث السياسية التي عاصرتها كانت لها وقع شديد على نفسه واتخذ حيالها مواقف نابعة من فكر عميق مستمد من الشريعة الإسلامية وبما يليق بشخصية إسلامية فذة مثل شخصية الإمام عليه السلام، وقد حدثت معظم مواجهاته للسلطة خلال المدة التي عاشها خلال عصر الدولة العباسية، وقد أخذت مواقفه هذه نموذجاً يحتذى به في كيفية مواجهة مثل هذه المواقف حتى حياتنا المعاصرة وفي الوقت الحاضر، وتعد أولى مواجهاته السياسية دليلاً قاطعاً على اعتزاله المشاركة في العمل السياسي درءاً للدخول في صراعات مع السلطة ومساكلها.

فمن خلال الاجتماع الذي حضره الإمام عليه السلام مع عبد الله بن حسن وابنه محمد وإبراهيم الإمام وأبو جعفر المنصور وأبو العباس وبعض مواليتهم وأنصارهم، وقام عبدالله بن الحسن بشرح الوضع السياسي، وطلب من الحاضرين مبايعة ابنه محمد،

عارض الامام جعفر الصادق عليه السلام طلبه بشدة ونهى الحاضرين عن البيعة وجاء قوله في ذلك ((لاتفعلوا فإن هذا الأمر لم يأت بعد)) ثم استطرد موجهاً كلامه لعبد الله ((إن كنت ترى أن ابنك هذا هو المهدي، فليس به ولا هذا أو انه، وإن كنت تريد أن تخرجه غضباً لله ليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر؛ فإننا والله لاندعك وأنت شيخنا ونبايع ابنك))^(٣٠) ثم توالى الأحداث، وكان له مع كل حدث منها حديث، نسرده بعضها على النحو التالي:

أ) قوة مواجهة الحكام

كانت علاقته بالحكام العباسيين على الخصوص علاقة الند للند، فلم يُعرف عنه مبايعته لأحد منهم ولم يوجس منهم خيفة أبداً ولم يخضع لهم، بل ظلّت العلاقة سلبية خصوصاً من جانبهم خوفاً من دوره وخطره عليهم ومعرفتهم بحقه وفضله بين الناس^(٣١).

إن مواقفه مع الحكام تعطي للأجيال درساً في اتباع مبدأ «قول الحق ولو كان مرأاً» ويتجلى ذلك في مواجهته المنصور العباسي عندما تسلط عليه الذباب بشكل متكرر وسأل الصادق عليه السلام «لأي شيء خلق الله الذباب؟» فكان رده وبشكل غير مباشر ((ليذلل به الجبارين)) فكانت كلمة حق في وجه سلطان جائر^(٣٢).

وقد دفعته جرأته وثقته بنفسه بوصفه علماء الإسلام وبوصفه أفراد بيت النبوة في أثناء حديثه لأبي جعفر المنصور في أحد مجالسه - وكان المنصور قد تعمد إحراجه بكلمات - فكان رد الإمام عليه السلام عليه رداً حاسماً، حيث قال ((أنا فرع من فروع الزيتون، وقنديل من قناديل بيت النبوة، وأديب السّفرة، وربيب الكرام البررة، ومصباح من مصابيح المشكاة التي فيها نور النور وصفوة الكلمة الباقية في عقب المصطفين إلى

أثر الإمام جعفر الصادق عليه السلام في الإصلاح الاجتماعي من خلال فكره

يوم الحشر)) ولم يستطع المنصور جواباً إلا بقوله «هذا الشجي المعترض في حلوق الخلفاء»^(٣٣). وهناك مواقف أخرى كثيرة تدل على شجاعته وجرأته واستعداده للجهاد لو كانت هناك إمكانية وظروف مهيأة.

ولم يرد عن الإمام الصادق عليه السلام حضوره لدى حاكم من الحكام إلا عندما كان يستدعيه بالقوة إلى قصره، كما فعل السفاح والمنصور، فقد استقدماه مرات عديدة من المدينة إلى العراق، ومن الثابت تاريخياً أنه كان زاهداً في مناصب الحكم والسلطة حريصاً على عدم مجالسة الحكام إلا إذا استدعاه أحدهم، وكان يدعو أصحابه دائماً إلى رفض الارتباط بالسلطان الظالم بأي نوع من أنواع الارتباط، وقال في ذلك ((إن أعوان الظلمة يوم القيامة في سرادق من نار حتى يحكم الله بين العباد))^(٣٤).

ب) حرصه على البعد عن السُّلطة وعدم الخروج على الحاكم

يعطينا موقف الإمام الصادق عليه السلام من مشكلة الخلافة وهي أخطر المشاكل السياسية والدينية صورة رائعة لترسيخ مبدأ عدم الخروج على الحاكم، وذلك من خلال ثورة محمد النفس الزكية، فقد قصد الإمام عليه السلام إلى النفس الزكية في مجلس حربته واستأذنه في الانصراف عنه وعدم المشاركة في مواجهة أبي جعفر المنصور، حدث ذلك في نفس الوقت الذي سمح فيه لولديه بعد أن تبعاه أن يرجعا ويشاركا النفس الزكية في ثورته ضد المنصور^(٣٥).

ومع مراجعة أحداث تلك الفترة نجد أن الإمام مالك بن أنس كان له نفس الموقف في اعتزال الفتنة وعدم الخروج على الحاكم حين سمح لأهل المدينة وبعض مشايخها الذين سألوه رأيه في المشاركة في تلك الثورة مع أنهم قد بايعوا المنصور من قبل^(٣٦).

وفي خطابه للمنصور بعد أن هدأت وانفضت مشكلة ثورة النفس الزكية موقف يعلم به الأجيال كيفية التجرد وحسن الخلق والنصح للحاكم، فقد ضمّن حوارَه مع المنصور أنه ليس بعالم للغيب، ثم جاء نُصْحُه ووعظه له في وجوب صلة الرحم وعدم قطعها بأسلوب يُحتذى به في الحوار مع السلاطين والحكام^(٣٧).

ذلك الأسلوب الذي نتبعه في عصرنا الحاضر بما يُعرف بالبروتوكول والدبلوماسية في العمل السياسي. ففي هذا الحوار استطاع الإمام الصادق عليه السلام نقل المنصور من عالم الكبرياء المظلم إلى آيات الله التي تطمئن لها القلوب، فذكره كلام ربه جل وعلا، ووضع دون أن يشعر في موقف مقارنة بمواقف الأنبياء لعله يقتدي بهم، وحثه على الشكر والصبر والمغفرة، ثم ذيل ذلك كله بأنه من نسل الذين يغفرون ويشكرون ويصبرون، وبذلك تمكن الإمام عليه السلام من امتصاص غضب الخليفة وتحويل قلبه الذي قدّ من صخر إلى قلب لين يُقبل على الانتهاز من علم الإمام عليه السلام.

وكانت نتيجة هذا اللقاء أن عفا أبو جعفر المنصور عن هؤلاء الذين خرجوا مع محمد وإبراهيم ومنهم عيسى بن زيد والحسين بن زيد (ذو الدمعة) الذي تربى في بيت الإمام الصادق عليه السلام بعد مقتل زيد، كما لم يسائل ولدي الصادق عليه السلام عبد الله وموسى اللذين خرجا مع محمد النفس الزكية، وكذلك عفا عن علماء المدينة^(٣٨).

ومن مواقفه أيضاً موقفه من والي المنصور على المدينة شيبه بن غفال الذي مدح الحاكم العباسي وأهل بيته وسب الإمام علي عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام من على منبر مسجد النبي صلى الله عليه وآله، فكان مما قاله الإمام الصادق عليه السلام ((أما ما قلت من خير فنحن أهله، وما قلت من سوء فأنت وصاحبك - يقصد المنصور - به أولى، فاختر يا من ركب غير راحلته وأكل غير زاده، ارجع مأزوراً))^(٣٩).

ثانياً: فكر الإمام في تنظيم العلاقة بين الحاكم والمجتمع

يمكن ان نلتمس موقف الامام الصادق عليه السلام من علاقة المجتمع بالحاكم في مقولته: ((لاتذلوا رقابكم بترك طاعة السلطان فإن كان عادلاً فاسألوا الله بقاءه وإن كان غير ذلك فاسألوا الله إصلاحه))^(٤٠).

ومن الواضح أن دعوة الإمام عليه السلام هذه لا تبعد عن الخط العام لرسالة الحقوق للإمام زين العابدين بن علي عليه السلام التي ورد فيها ((وحق السلطان أن تعلم أنك جعلت له فتنة وأنه مبتلى فيك بما جعل الله له عليك من سلطان، إن عليك ألا تتعرض لسخطه فتلقي بيدك إلى التهلكة وتكون شريكاً له فيما سيأتي عليك من سوء))^(٤١). ولا يعني ذلك إطلاق الولاية للحاكم أو للسلطة السياسية بقدر ماهي دعوة لطاعة الحاكم، وربما يقترب هذا المفهوم من السلطة أو السيادة العامة التي تملكها الدولة، ولا علاقة لها في ذلك بشرعية أو عدم شرعية الأشخاص القائمين عليها، ودليل ذلك قول الإمام عليه السلام ((وأما وجه الحرام من الولاية فولاية الوالي الجائر وولاية ولاته العمل لهم، والكسب معهم لجهة الولاية لهم حرام محرم، معذب فاعل ذلك على قليل من فعله أو كثير وذلك أن ولاية الوالي الجائر دروس الحق كله، فلذلك حرم العمل معهم ومعاونتهم والكسب معهم إلا لجهة الضرورة إلى الدم والميتة))^(٤٢)، وفي هذا دليل على تحريم معاونة الظالمين ولكنه ليس دليلاً على حرمة مطلق العمل معهم^(٤٣).

تحرك الإمام الصادق عليه السلام ضمن هذا الإطار للاعتراف الضمني بالواقع لا الاعتراف الشرعي أو القانوني به، وفي الوقت الذي دعا فيه إلى هيبة الحاكم (السيادة) أعطى الشعب حق المقاومة والمواجهة السلمية أو ما سيعرف بالعصيان المدني في اللغة السياسية المعاصرة موضحاً الطريقة والأسباب^(٤٤).

وقد ورد عن الإمام عليه السلام في ذلك أن من تولى أمراً من أمور الناس فعدل وفتح بابه أو رفع ستره ونظر في أمور الناس كان حقاً على الله أن يؤمن روعته يوم القيامة ويدخله الجنة^(٤٥)، وهي دلالة مطلقة على مشروعية العمل مع الحكومة اللاشريعية ولكن في وجود هذه الشروط: إقامة العدل الإسلامي، والكف عن الظلم، والإحسان إلى الناس، وكف الأذى عن المعارضة، والرفق بالرعية^(٤٦). فالمسألة إذن ليست في أن تعمل أو لا أن تعمل في الدولة اللاشريعية بل في أن تستغل وظيفتك فيما ينفع الناس وبها يحقق للقضية الإسلامية تقدماً اجتماعياً.

وتُقرر آراء وتعاليم الإمام الحالة السياسية والاجتماعية للعلاقة المتوترة آنذاك بين المجتمع والدولة لدرجة شيوع أزمة نفسية وأخلاقية عامة تنفر من الدولة كسلطة قمعية وظالمة وكأداة ترهيب تاريخية حتى وقتنا الحاضر، إلا أنه تصدى بأسلوب شرعي وموضوعي لهذه الظاهرة الخطيرة والمدمرة للدولة وللمجتمع على حد سواء عبر الدعوة إلى اختراق مختلف هياكلها ومؤسساتها من أجل تحقيق نقاط إيجابية للحركة الإسلامية العامة^(٤٧).

ثالثاً: دعوة الإمام الصادق عليه السلام وعلاقتها بالدولة الإسلامية المعاصرة

فطنت الدولة القومية المعاصرة إلى تغلغل الإسلاميين في مختلف مؤسساتها وبدأت منذ أكثر من عقد من الزمان حركة تطهير إداري شاملة، شملتهم وشملت أتباعهم في كل من تونس والجزائر ومصر والأردن، ولعل أبناء الحركة الإسلامية في هذه البلدان مذعورون لمراجعة خطواتهم في المستقبل المنظور، ولعل دراسة الإمام الصادق عليه السلام في فكره وحركته مهمة لهؤلاء جميعاً للتقوية من أعدائهم في الداخل

أثر الإمام جعفر الصادق عليه السلام في الإصلاح الاجتماعي من خلال فكره

والخارج. لم تكن القضية بالنسبة للإمام الصادق عليه السلام من الذي يملك السلطة والقرار في عهده فقط، بل من الذي سيملكها في المستقبل، هكذا يمكن فهم حركته الاستراتيجية في المواجهة كما هي اليوم كذلك.

إن الحركة الإسلامية المعاصرة مدعوة لمراجعة تفكيرها وآليات عملها ولعل منهج الإمام الصادق عليه السلام يشكل معيناً إسلامياً لا غنى عنه للعاملين في خط الدعوة وكأنه ينادي عبر حديثه: اتركوا الدعوة لله والرسول تتحرك في الآفاق كما تحركت وتتحرك هذه الأيام في كل قارات العالم، ونادت تعاليمه السياسية كلها إلى عدم إثارة العواطف أو الأهواء السياسية، والحركة في البعد الزمني، والتخطيط الاستراتيجي للحركات الثورية والعمل على ذلك، وحذر من انتشار الفوضى والارتجال في اتخاذ القرار، والعمل على التخطيط الواعي والتنظيم المثمر.

وما زالت تعاليم الإمام الصادق موجودة بيننا حتى وقتنا الحاضر أي منذ القرن الثامن الميلادي وحتى القرن الحادي والعشرين عبر ندائه الذي يقول لا تنعقوا رواء كل ناعق، لا ترتبطوا بالأشخاص إلا بقدر ارتباطهم بالخط الإسلامي وبالحركة الإسلامية وبالمنهج الرباني في الدعوة والجهاد والتضحية.

إذن لم يكن الصادق يثبط العزائم أو يدعو الناس للسكون أو المهادنة ويمنعهم من الثورة، بل كان يحذرهم من الذين ركبوا موجة الجهاد بغير علم أو الهداية بغير رشد، هؤلاء الذين تحولوا بين عشية وضحاها إلى زعماء ومجاهدين وثوار باسم الهداية. هؤلاء الذين فتنوا العوام وأحدثوا فيهم من الاضطراب والفوضى أكثر مما أحدثوه من الأمن والاستقرار في التفكير والعقيدة والمنطق والأدب والسلوك. وهذا بلا أدنى شك ما تحتاجه المجتمعات الإسلامية في زمننا الحاضر والمعاصر^(٤٨).

... الخاتمة ...

تناولت الدراسة جانباً مهماً في الفكر السياسي للإمام جعفر الصادق عليه السلام وأثره في المجتمع الإسلامي من خلال تعاليمه لتلامذته وطلابه ومجتمعه، ومدى تأثير تعاليمه على المجتمع الإسلامي الحديث والمعاصر، ومن خلال هذا العرض توصلت الدراسة للنتائج الآتية:

١. شخصية الإمام الصادق عليه السلام شخصية مرموقة لها قدرها واحترامها عند كل المسلمين بكل مذاهبهم.
٢. لم يقتصر دور الصادق عليه السلام السياسي على مجتمعه الذي عاصره فقط، وإنما كان همه إيصال فكره الرسالي إلى الأمة الإسلامية بأسرها.
٣. أعاد الإمام الصادق عليه السلام بدوره السياسي المتميز التوازن الاجتماعي ووضع الأسس العامة للعلاقة بين الحاكم والمجتمع.
٤. تأثر المجتمعات الإسلامية الحديثة والمعاصرة بالفكر السياسي للإمام الصادق عليه السلام مما نشر الوعي السياسي في الحركات الإسلامية والسياسية في وقتنا الحاضر.
٥. والخلاصة أننا للإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام علم من أعلام الهدى، قاد سفينة النجاة في بحر الفتن رغم تلاطم أمواج الظلم والاستبداد والانحراف عند الحكام، والضياع الذي ساد الأمة، فنهض صادقاً بالحق، مجاهداً بالكلمة، شاهداً على الأمة والحكام، غير بعيد عن الجهاد.

١. محمد الصخري بك، تاريخ الأمم الإسلامية، الدولة الأموية، المكتبة التجارية الكبرى ١٩٦٩، ص ٢١٠؛ عبد العزيز الدوري، نشأة علم التاريخ عند العرب، مركز زياد للتراث والتاريخ ٢٠٠٠م، ص ١١٢.
٢. أسد حيدر، الإمام الصادق عليه السلام والمذاهب الأربعة، المجلد الأول، ج ١، دار الكتاب الإسلامي ٢٠٠٤، ص ٢١.
٣. محمد قباني، الدولة الأموية من الميلاد إلى السقوط، دار الفاتح ٢٠٠٦، ص ٩١.
٤. عبد العزيز الدوري، العصر العباسي الأول دراسة في التاريخ السياسي والإداري والمالي، بيروت - لبنان ١٩٩٧، ص ٤٧.
٥. الجهشيار محمد بن عبدوس ت. ٣٣١هـ، الوزراء والكتاب، ط ١، ١٩٣٨، ص ١٥.
٦. ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن أبي الكرم الشيباني)، الكامل في التاريخ، ج ٥، دار صادر - بيروت د.ت، ص ٢١٦.
٧. غيداء خزنة كاتبتي، الخراج منذ الفتح الإسلامي حتى أواسط القرن الثالث الهجري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت - لبنان ١٩٩٧، ص ١٠٤.
٨. فان فلوتن، السيادة العربية والشيعة في عهد بني أمية، ترجمة حسن إبراهيم حسن - زكي إبراهيم، دار السعادة ١٩٣٤، ص ٢٨.
٩. الجهشيار محمد بن عبدوس، الوزراء والكتاب، ص ٣٢.
١٠. محمد جواد فضل الله، الإمام الصادق عليه السلام نفسه خصائصه مميزات، دار الزهراء بيروت ١٩٨١ ص ١٨٨ توفيق الفكيكي، الرسالة الأولى في الإمام الصادق عليه السلام، دار الفكر دمشق ١٩٩٨ ص ١٠٢.
١١. أسد حيدر، الإمام الصادق، ج ١، ص ٣٨.
١٢. ابن الطقطقي (محمد بن علي بن طباطبا العلوي، ت. ٧٠٩هـ)، الفخري في الأداب السلطانية والدول الإسلامية، بيروت - لبنان ١٩٩٧، ص ١٠٩.
١٣. الطبري (أبو جعفر بن جرير الطبري، ت. ٣١٠هـ)، تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٦٨، ص ٢٣ - ٢٤.
١٤. أحمد أمين، ضحى الإسلام، ج ١، مكتبة النهضة المصرية ١٩٣٥، ص ٢ - ٣.
١٥. محمد جواد فضل الله، الإمام الصادق، ص ١٨٨.
١٦. محمد جواد فضل الله، الإمام الصادق، ص ١٢٦.
١٧. مختصر تاريخ العرب / السيد مير علي الهندي / ص ١٧٩.

١٨. شفيق جحا، بهيج عثمان، منير البعلبكي، المصور في التاريخ، حضارات العالم في العصور القديمة والوسطى، ج٩، ط١٩، بيروت - لبنان ١٩٩٩، ص٣٥٦.
١٩. عبد الحلیم الجندي، الإمام جعفر الصادق عليه السلام، دار المعارف - القاهرة ١٩٨٩، ص ٧٨.
٢٠. محمد جواد مغنية، فقه الإمام جعفر الصادق عليه السلام، بيروت - لبنان، ١٩٥٦م، ص ١٠٤.
٢١. أحمد الجندي، الحقائق العشرة في بناء منهج الإسلام في المجتمع العالمي المعاصر، دار الاعتصام ١٩٨٩، ص ١١٢.
٢٢. محمد جواد مغنية، فقه الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ص ١١١.
٢٣. قرآن كريم، سورة الحجرات، آية ١٠.
٢٤. محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار ج ٧١، مؤسسة الوفاء بيروت ١٩٨٣ ص ٢٣٥ حاشية ٣٢.
٢٥. أسد حيدر، الإمام الصادق عليه السلام، ج ٢، ص ٣٨٥.
٢٦. الكليني أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق ت. ٣٢٩هـ، كتاب الكافي، ثمانية أجزاء. عن الموقع الإلكتروني: <http://www.alseraj.net/maktaba/kotob/hadith/kafi1/html/html.1/ara/books/al-kafi-1>
٢٧. أسد حيدر، الإمام الصادق عليه السلام، ج ٢، ص ٣٨٧.
٢٨. أسد حيدر، الإمام الصادق عليه السلام، ج ٢، ص ٣٨٤.
٢٩. القمي أبو جعفر محمد بن علي ت. ٣٨١هـ من لا يحضره الفقيه، ج ٣، منشورات الحوزة العلمية بقم المقدسة، ص ١٠٧، حاشية ٤٤٦؛ أسد حيدر، الإمام الصادق عليه السلام، ج ٢، ص ٣٨٥.
٣٠. الأصفهاني، مقاتل الطالبين، تحقيق السيد أحمد، دار إحياء الكتب العربية القاهرة ١٩٤٩، ص ٢٠٥؛ الطبري، التاريخ، ج ٧، ص ٥١٧.
٣١. المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ١٨٠.
٣٢. المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ١٦٦.
٣٣. المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ١٦٧.
٣٤. الكليني، الكافي، ج ٥، ص ١٠٦.
٣٥. ابن كثير اسماعيل بن عمر الدمشقي ت. ٧٧٢هـ البداية والنهاية ج ١٠ القاهرة ١٩٧٢ ص ٨٧.
٣٦. الطبري، تاريخ الرسل والملوك ج ٧، ص ٥٦٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٨٤.
٣٧. المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ١٨٥.
٣٨. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، الطبري، ج ٧، ص ٦٤٧.
٣٩. المجلسي، بحار الأنوار، ج ٤٧، ص ١٦٥.

٤٠- أثر الإمام جعفر الصادق عليه السلام في الإصلاح الاجتماعي من خلال فكره

٤٠. العاملي الشيخ محمد بن الحسن الحر، ت. ١١٠٤هـ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ج ١١ باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم - إيران، ص ٤٧٣.
٤١. العاملي، وسائل الشيعة، ج ١١، باب جهاد النفس، ص ١٣٣ - ١٣٤.
٤٢. العاملي، وسائل الشيعة، ج ١٣، ص ١٣٩.
٤٣. محمد مهدي، في الاجتماع السياسي الإسلامي، المؤسسة الجامعية والدولية للدراسات والنشر ١٩٩٢ ص ٣٠٥.
٤٤. عمر بن عبد العزيز، الفكر السياسي للإمام جعفر الصادق، دار المحجة البيضاء، بيروت - لبنان ١٩٩٧، ص ٣٧.
٤٥. العاملي، وسائل الشيعة، ج ١٣، ص ١٣٩.
٤٦. العاملي، وسائل الشيعة، ج ٣، ص ١٥٠.
٤٧. عمر بن عبد العزيز، الفكر السياسي، ص ٣٩.
٤٨. عمر بن عبد العزيز، الفكر السياسي، ص ٦٩.